العدوانية لدى القيادة الاسرائيلية، قد بدأت تأخذ أبعاداً جديدة، فالحرب، وتصعيد العدوان قد أصبحا العنوان الأبرز لسياسة الليكود، خصوصاً بعد وصول كامب ديفيد ومحادثات الحكم الذاتي الى مأزقها المعروف. وبالإضافة الى أن العدوان والتوسع يشكلان سمة ملازمة للسياسة الاسرائيلية، فان جملة الاوضاع العربية شكلت بالتأكيد عاملاً مشجعاً في اختيار اللحظة الحاسمة للإندفاع في عملية الغزو، بعد تفاهم كامل مع الإدارة الأميركية على فتح الطريق أمام كامب ديفيد.

فبعد فشل عملية امرار الشروط الأميركية للتسوية في مؤتمر فاس الاول في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨١، ورفض المقاومة الالتحاق بالسياسة الاميركية، واصرارها على التمسك بوحدانية وشرعية تمثيلها للشعب الفلسطيني، وتمسكها بالحقوق الوطنية لشعبها، وفي المقدمة منها حقه في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة، ورفض انفراد واشنطن في العملية السياسية الخاصة بالشرق الأوسط، فقد وجدت أطراف التحالف الاميركي ــ الاسرائيلي ــ الرجعي العربي، أن الافراج عن كامب ديفيد ونقله الى جبهات عربية أخرى، وفتح الطريق أمام عودة الدول العربية الى النظام المصري، وفتح المنطقة على مصراعيها أمام الارتباط بالسياسة الاميركية، ومصادرة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، والغاء دور منظمة التحرير الفلسطينية، تمهيداً للانتقال بعد ذلك الى المواقع الوطنية العربية الأخرى، قد بات يقتضي القيام بعملية عسكرية ابادية وواسعة النطاق ضد الحلقة الرئيسية في جبهة المواجهة ضد العدوانية الأميركية ــ الاسرائيلية المتمثلة في الساحة اللبنانية الوطنية والثورة الفلسطينية، ومن أجل تطويع وتركيع سوريا. وقد مهدت اسرائيل للغزو بسلسلة من العمليات العسكرية المحددة، التي استهدفت بشكل أساسي المواقع القيادية والمهمة للمقاومة الفلسطينية، وعلى أمل ضرب وتصفية البنية التحتية لمنظمة التحرير، وللضغط على قيادة المنظمة ودفعها للانسجام مع الخطط الأميركية المطروحة بشأن قضية الشرق الأوسط. (أثناء الحصار طرحت واشنطن عبر قنوات عربية حاكمة ضرورة اعتراف م.ت.ف. بقراري ٢٤٢، ٣٣٨ وحق اسرائيل في الوجود مقابل فك الحصار عن بيروت الصامدة).

ان التحالف الأميركي ــ الاسرائيلي ــ الرجعي العربي قد بدأ يرى خطورة كبيرة في الدور السياسي الذي أخذت تحتله منظمة التحرير. فقد تعزز التفاف جماهير الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل وخارجه حول منظمة التحرير الفلسطينية، وتعزز رفض الشعب الفلسطيني لكل الصيغ المطروحة والتي تتجاوز حقوقه الوطنية في العودة والاستقلال وتقفز عن دور منظمة التحرير، كما وتعززت المكانة السياسية للمنظمة ودورها على الصعيدين العربي والدولي، وتعاظم الاعتراف بها في العديد من المحافل الدولية. وتمكنت الثورة ومنظمة التحرير من الصمود في مواجهة كافة محاولات الابادة التي تعرضت لها، وأخذت، باختصار، تمثل صخرة كبيرة في طريق كامب ديفيد.

أمام ذلك كله، بات التحالف الأميركي ــ الاسرائيلي يدرك أن استمرار هذا الوضع يعني تجميد كامب ديفيد وانتكاس السياسة الأميركية في منطقتنا، وبالأخص بعد تفاقم أزمة كامب ديفيد وتوقف المباحثات المصرية ــ الاسرائيلية بشأن الحكم الذاتي الإداري (بفضل الاجماع الوطني الفلسطيني) وفشل سياسة القبضة الحديدية التي كان بيغن قد